الامر بالدخول في الاسلام **واركعوا** خص الركوع بعد ذكر الصلاة لان صلاة
اليهود بلا ركوع فكانه امر بصلاة المسلمين التي فيها الركوع وقيل اركعوا
للخضوع والانقياد **مع الراكعين** مع المسلمين فيقتضي ذلك الامر بالدخول
في دينهم وقيل الامر بالصلاة مع الجماعة **اتامرون** تقريع وتوبيخ
لليهود **بالبر** عام في انواعه فوبخهم على امر الناس وتركهم له وقيل
كان الاحبار يامرون من نصحوه في السر باتباع محمد صلى الله عليه
وسلم ولا يتبعونه وقال ابن عباس بل كانوا يامرون باتباع التوراة
ويخالفونها في جحدهم منها صفة محمد صلى الله عليه وسلم **تنسون**
اي تتركون وهذا تقريع **تتلون الكتاب** حجة عليهم **افلا تعقلون** توبيخ
واستعينوا بالصبر والصلاة قيل معناه استعينوا بهما على مصايب
الدنيا وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزنه
امر فزع الى الصلاة ونعي الى ابن عباس اخوه قثم الى الصلاة فصلى ركعتين
وقرا الاية وقيل استعينوا بهما على طلب الاخرة وقيل الصبر هنا
الصوم وقيل الصلاة هنا الدعا **وانها** الضمير عايد على العبادة التي
تضمنها الصبر والصلاة او على الاستعانة او على الصلاة **لكبيرة**
اي شاقة صعبة **يظنون** هنا يتيقنون **على العالمين** اي اهل
زمانهم وقيل تفضيل من وجه ما وهو كثرة الانبيا وغير ذلك
لا تجزي لا تغني **وشيا** مفعول به او صفة لمصدر محذوف والجملة في
موضع الصفة وحذف الضمير اي فيه **ولا يقبل منها شفاعة** ليس
نفي للشفاعة مطلقا فان مذهب اهل الحق ثبوت الشفاعة لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة الملايكة والانبيا والمومنين
وانما المراد انه لا يشفع احد الا بعد ان ياذن الله له لقوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولقوله ما من شفيع الا من بعد
اذنه ولقوله ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له وانظر ما ورد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن في الشفاعة فيقال

له

له اشفع تشفع فكلما ورد في القران من نفي الشفاعة مطلقا يحمل على
هذا لان المطلق يحمل على المقيد فليس في هذه الايات المطلقة دليل
للمعتزلة على نفي الشفاعة **عدل** هنا فدية **ولا هم ينصرون** جمع لان
النفس المذكورة يراد بها نفوس **واذ نجيناكم** تقديره اذكروا اذ نجيناكم
اي نجينا اباكم وجا الخطاب للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم
منهم لانهم ذريتهم وعلى دينهم ومتبعون لهم فحكمهم كحكمهم وكذلك
فيما بعد هذا من تعداد النعم لان الانعام على الابا انعام على الابنا
ومن ذكر مساويهم لان ذريتهم راضون بها **من ال فرعون** المراد
من فرعون واله وحذف لدلالة المعنى وال فرعون هم جنوده
واتباعه وال دينه لا قرابته خاصة ويقال ان اسمه الوليد بن مصعب
وهو من ذرية عمليق ويقال فرعون لكل من ولي مصر واصل ال
اهل ثم ابدلت من الها همزة وابدل من الهمزة الف فاعيده
لما ذكر في هذه السورة من الاحبار معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه اخبر بها من غير تعلم **يسومونكم سوء العذاب** اي يلزمونه بهم
وهو استعارة من السوم في البيع وفسر سوء العذاب بقوله **يذبحون
ابناكم ويستحيون نساكم** ولذلك لم يعطفه هنا واما حيث عطفه
في سورة ابراهيم فيحتمل ان يراد بسوء العذاب غير ذلك بل فيكون
عطف مغايرة او اراد به ذلك وعطفه لاختلاف اللفظة وكان سبب
قتل فرعون لابنا بني اسرايل انه اخبره الكهان والمنجمون ان
هلاكه على يد مولود ذكر من بني اسرايل وقيل ان ال فرعون
تذاكروا وعد الله لابراهيم بان يجعل في ذريته ملوكا وانبيا فحسدوهم
على ذلك وروي انه وكل بالنسا رجالا يحفظون من تحمل منهن
وقيل بل وكل على ذلك القوابل ولا حيل هذا قيل معنى يستحيون
يفتشون الحيا من كل امراة وهو فرجها وهذا بعيد والاظهر من
الحياة ضد الموت **فرقنا بكم البحر** اي فصلنا وجعلناه فرقا

Copyright © King Saud University